بإجماع الأمة كلها والناسخة في المصحف في الخط والتلاوة والترتيب والتأليف قبل المنسوخة وفي هذا كفاية وبا تعالى التوفيق .

فصل في نسخ الأخف بالأثقل والأثقل بالأخف .

قال قوم من أصحابنا ومن غيرهم لا يجوز نسخ الأخف بالأثقل .

قال أبو محمد وقد أخطأ هؤلاء القائلون .

وجائز نسخ الأخف بالأثقل والأثقل بالأخف والشيء بمثله ويفعل ا ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وإن احتج محتج بقوله ا تعالى { شهر رمضان لذي أنزل فيه لقرآن هدى للناس وبينات من لهدى ولفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد بكم ليسر ولا يريد بكم لعسر ولتكملوا لعدة ولتكبروا على ما هداكم ولعلكم تشكرون } وبقوله تعالى { يريد أن يخفف عنكم وخلق لإنسان ضعيفا } وبقوله تعالى { وجاهدوا في حق جهاده هو جتباكم وما جعل عليكم في لدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم لمسلمين من قبل وفي هذا ليكون لرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهدآء على لناس فأقيموا لصلاة وآتوا لزكاة وعتصموا با هو مولاكم فنعم لمولى ونعم لنصير } وبقوله تعالى { شهر رمضان لذي أنزل فيه لقرآن هدى للناس وبينات من لهدى ولفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد بكم ليسر ولا يريد بكم لعسر ولتكملوا لعدة ولتكبروا على ما هداكم ولعلكم تشكرون } فلا حجة لهم في شيء من ذلك .

أما قوله تعالى { شهر رمضان لذي أنزل فيه لقرآن هدى للناس وبينات من لهدى ولفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد بكم ليسر ولا يريد بكم لعسر ولتكملوا لعدة ولتكبروا على ما هداكم ولعلكم تشكرون } { وجاهدوا في حق جهاده هو جتباكم وما جعل عليكم في لدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم لمسلمين من قبل وفي هذا ليكون لرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهدآء على لناس فأقيموا لصلاة وآتوا لزكاة وعتصموا با هو مولاكم فنعم لمولى ونعم لنصير } فنعم دين ا كله يسر والعسر والحرج وهو ما لا يستطاع إما ما استطيع فهو يسر .

وأما قوله تعالى { يريد أن يخفف عنكم وخلق لإنسان ضعيفا } فنعم ولا خفيف في العالم إلا وهو ثقيل بالإضافة إلى ما هو أخف منه ولا ثقيل البتة إلا وهو خفيف بالإضافة